لامن الالتباس علي انه من تعارض اللفظين كما يجوز رفعهما لذلك
قال الشاعر ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان
ويوم الان الدماميني قال هذا البيت لا دليل فيه علي رفع
المفعول لجواز ان يكون الشاعر استعمل عقعقان علي لغة من يلزم
المثنى الالف في الحالات الثلاث ويكون قوله ويوم مبتدا محذوف
الخبر اي ومنها يوم انتحي والعقعق بوزن ثعلب طائر علي قدر
الحمامة وشكله مثل شكل الغراب وهو ذو لونين ابيض واسود
طويل الذنب وفي طبعه الخيانة والسرقة والخبث والعرب تضرب
به المثل في جميع ذلك فكم من عقة ثمين اختطفه من يميني قال
الشاعر اذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابي طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب
عينين في راسه كانهما قطر تا زيبق والبوم بضم الباطائر
يقع علي الذكر والانثي وكنية الانثي ام الخراب ويقال لها غراب
الليل وفي تاريخ بن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر
الطير واشوه بشر الوقود واطمه شر الناس فصاد بومة
وشواها بعطب الدقلي واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك
ان عبد الملك ابن مروان ارق ليلة فاستدعي سميرا يحدثه فكان
ماحدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة
فخطبت بومة الموصل الي بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة
البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب
فقالت بومة البصرة لا اقدر علي هذا الان لكن ان دام والينا
سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ
عبد الملك بن مروان وجلس للنظالم وانصف بعضهم من بعض
وتفقد امر الولاة وقد جوز واعكس الاعراب عند امن اللبس
كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار فتلخص من هذا
انه

انه سمع في اعلي الفاعل والمفعول اربعة اوجه رفعهما ونصبهما
ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه وهذا الاخير هو الوجه
وما عداه لا يقع الا في الشعر وشاذا الكلام بشرط امن اللبس وقد
استشهد الشارح بهذا البيت وبيت اخر قبله لاجل ضامز وضموز
فقال قال الشاعر في وصف حمار واتنه وهن وقوف ينتظرن
قضاه بضاحي غداة امره وهو ضامز فلا بد من الكلام عليه
بتعاله وان كان الشرح في غنية عن مثل هذا تتميما للفايدة
فنقول هذا البيت من قصيدة الشماخ الصحابي وقبله كانت
قتودي فوق جاب مطرد من الحقب لاحته الحداد الغوارز طوي
ظلمها في بيضة القيظ بعدما جرت في عنان الشهرين الاماعز
فظلت باعراف كان عيونها الي الشمس هل تدنو ركي نواكز
وهن وقوف البيت القتود بالضم جمع قتد وهو خشب الرحل
والجاب بالجيم المفتوحة بعدها همزة ساكنة الحمار الغليظ والمطرد
بالتشديد الذي طرده الصياد عن الماء وصف ناقته في سرعة
سيرها وقوتها وجلادتها فشبهها بحمار الوحش الذي من صفته
انه مطرد عن الماء الي اخر ما ذكر والحقب بالضم جمع احقب وهي
الحمار الذي في موضع الحقيبة منه بياض ولاحته اي غيرته
والجداد بكسر الجيم جمع جدود بالفتح وهي التي قد يبس ابنها
وكذلك الغوارز جمع غارز وتقدم الكلام عليه عند قوله
في غارز لم تخونه الاحاليل والمعني غيرته وضمرته الاتن الجداد
الغوارز ظهور الحمار ظلمها اي الاتن اي جعل ظهرها ظلما واخذا
خوفا من الذهوض الي الماء ونواشه لعطشها وعطشه والظمي
بكسر الظاء المعجمة وسكون الميم بعدها همزة وهو ما بين الشربين
من العطش وبيضة القيظ شدة حره يقال باض الرعد علينا اي
اشتد واعطشها ما تكون الحمر في والشعريان كوكبان معروفان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)